

العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والحركات الاستقلالية بالقاهرة والجزائر من خلال التقارير الفرنسية 1953 - 1956

د. مصطفى حجازي

جامعة معسكر

شهدت الجزائر في مرحلة العشرينات من القرن العشرين نهضة سياسية، فبعد التطورات التي عرفها العالم عقب نهاية الحرب العالمية الأولى وبروز نخبة من الجزائريين من مختلف الاتجاهات، بدأ الوعي السياسي يتبلور بتأسيس أحزاب و تشكيلات سياسية متعددة الاتجاهات من بينها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

دعت هذه الحركة الدينية الإصلاحية للعودة إلى مبادئ الدين الصحيحة، تزعمها جماعة من علماء الدين الذين أخلصوا لدينهم ووطنهم، دعا هؤلاء عام 1926 إلى توحيد جهود العلماء لمقاومة الفساد الذي أخذ يعم البلاد، ومواجهة الحركات الهدامة التي ترمي إلى طمس تاريخنا وقوميتنا الإسلامية العربية، ووجدت هذه الدعوة استجابة كبيرة نتج عنها تأسيس هيئة (نادي الترقى) التي أخذت تنشر أفكارها العربية الإسلامية و تقاوم الإدماج والتجنيس ودعاتهما. (بوعزيز، ي. 89: 2007).

إن العمل الثقافي الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين، خاصة بعد تأسيسها في ماي 1931 يظهر أن الجماعة لعبت دورا هاما في الحياة الاجتماعية و السياسية للمجتمع الجزائري المسلم (Merad, A.1999: 333)

إن الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال، سجل بعمق الحياة الجزائرية خلال 1930، مما أدى بالجماعة إلى الخروج من تحفظها وبداية

اهتمامها بالمسائل السياسية، فاستعادة أحداث الغزو الفرنسي أدى بالجمعية إلى الإحساس أن الشعب الجزائري قد أهين في كرامته وشرفه، في نفس السنة و بمناسبة زيارة وزير الداخلية الفرنسي "مارسال ريني" (Mercel Regnier) للجزائر، حصل عبد الحميد بن باديس منه يوم 19 مارس 1936 على جلسة معه من خلالها قدم له الجمعية قائلاً: "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جمعية تربية ليس لها هدف إلا تقديم للجزائريين تربية إسلامية تتوافق مع الحضارة الفرنسية في إطار القوانين الفرنسية واحترام السلطات التي تمثل الدولة الفرنسية (Merad, A. 1999: 335, 337)

تلك هي بعض مظاهر الحوار عند الشيخ عبد الحميد بن باديس مع الإدارة الاستعمارية ومع الهيئات والحساسيات السياسية تبرز حكمة مواقف الرجل في القضايا الهامة وذلك في بداية عهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (بوعزيز، ي: 2004: 30).

منذ شهر نوفمبر 1954 فترة العمليات الأولى لجيش التحرير الوطني بالجزائر ، تطور موقف جمعية العلماء المسلمين في اتجاه مؤيد لمختلف الحركات الاستقلالية شمال إفريقيا، فقد تم التعرف على مواقفها من خلال نشاطات زعماءها بالداخل والخارج وتصريحاتهم بالمساجد، فمنذ 20 جانفي 1956 حدد العلماء موقفهم رسمياً وأعلنت جريدة البصائر موقفها السياسي بوضوح مع الموافقة وبدون تحفظ على مطالب المغرب العربي قائلة «إن النظام الاستعماري هو المسؤول الوحيد عن تعاسة هذا البلد..... » ووجهت: « صداقتها المحترمة لكل الجزائريين الأحرار الذين أغلقت عليهم أبواب السجون » « نترحم على أرواح الذين سقطوا شهداء

القمع الأعمى..... » وجهت: « تشكراتها إلى الحكومات والأشخاص الذين ساعدوا الشعب الجزائري في طموحاته الحرة..... » أكدت: « أنه لا يوجد نهاية للوضع الراهن للحرب... دون مشروع مفاوضات صريحة وصادقة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، المفوضين شرعا في مجهودات الكفاح» في الأخير أشارت إلى أنه: « لا يمكن حل بشكل قاطع القضية الجزائرية إلا عن طريق الاعتراف بحرية وجود الأمة الجزائرية ، وشخصيتها، حكومتها الوطنية ومجلسها التشريعي..... » (البصائر، 1956:350)

في الحقيقة أن هذا الإعلان الذي أعطته الجمعية بعدا وطنيا وخارجيا، لخص كل التصريحات التي قام بها زعماء الجمعية وبالخصوص:

الشيخ خير الدين والشيخ عباس: يعلن في 24 أفريل 1955 بمسجد قسنطينة: « نحن أمة وعلينا أن نتحرر دون مساعدة أحد والذي يقول أننا لسنا بأمة فهو سافل وخائن ».

وفي 28 أفريل 1955: « أعدكم أن الشعب الجزائري سيفرح في وطنه، رغم سلطة الاستعمار، الشرطة والخونة..... »

الشيخ عبد اللطيف: يدعو من مسجد رويسو Ruisseau بالعاصمة لأبطال الجبال بالانتصار.

الشيخ عبد القادر: يصرح من مدرسة الجمعية بسيدي بلعباس: «اغتيال الدكتور ابن زرجب من طرف قوات الأمن، فقد كان مجاهدا وبطلا مات من أجل القضية الوطنية».

كل هذه التصريحات المكتوبة والشفوية لزعماء الجمعية كافية لتوضح موقفها من العمل الاستقلالي، إضافة إلى النشاطات التي بذلها أعضاؤها من أجل الحصول على استقلال الجزائر والتي ظهرت بمظهرين هما:

(أ) المحادثات التي تمت بين البشير الإبراهيمي ولجنة تحرير شمال إفريقيا Comité de libération de l'Afrique du Nord واتصالات الشيخ عباس مع زعماء جبهة التحرير الوطني بالقاهرة.

(ب) ارتباطات جمعية العلماء المسلمين وبالخصوص العربي تبسي مع جيش التحرير الوطني ودعمه لها (Awo.4477.I(10) 14mars 1956) تتفاعل الجمعية الدينية لرؤية مرشحي الانتخابات تزين تصريحاتها بكلمات: "الإسلام، اللغة العربية، التاريخ، الوطن والأمة" ولا يمنح الشعب ثقته إلا للذين يعدونه باحترام شخصيته، أما العلماء فلا يمنحون دعمهم إلا لرجال السياسة المجندون لخدمة الإسلام والوطن. (Mahfoud, 1980: 587).

جمعية العلماء ولجنة تحرير شمال إفريقيا:

1) نشاطات البشير الإبراهيمي بالقاهرة ودول الشرق الأوسط:

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نهاية فيفري 1952 وبداية 1953 ممثلة في لجنة تحديد شمال إفريقيا من طرف "حسانين محمد" "Hassanine Mohamed" و"بوجملين محمد" "Boudjemline Mohamed"، أما المسؤول الحقيقي فكان البشير الإبراهيمي والذي اقترح فيما بعد كرئيس عن لجنة تحرير شمال إفريقيا لكنه رفضها لأسباب صحية.

وجه ممثلو جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة في 11 أبريل 1953 تقريرا إلى مكتب الجمعية بالجزائر العاصمة حول شهادة البشير الإبراهيمي التي تقدم بها في 07 أبريل 1953 أمام اللجنة السياسية للجامعة العربية، حيث أكد نص التقرير أن رئيس جمعية العلماء الذي وكل لتمثيل الجزائر بعد اتفاق مع لجنة تحرير شمال إفريقيا (CLAN) وجبهة الوحدة والعمل لشمال إفريقيا (FUANA) ومختلف الحركات الوطنية الجزائرية، أخذ الكلمة خلال أكثر من أربع ساعات في جلسة مغلقة.

أيام بعد ذلك، أرسل البشير الإبراهيمي من القاهرة رسائل إلى كل الأحزاب الوطنية الجزائرية، الحركات الشبانية والتجمعات طالبا منهم تحقيق الوحدة الكاملة بين كل الأحزاب وحتى عناصر السكان المسلمين، وهو الشرط الأساسي الذي اتخذ من طرف الجامعة العربية، لجنة تحديد شمال إفريقيا والمجموعة العربية الآسيوية لتقديم أي مساعدة للجزائر وبلوغ الاستقلال.

ازداد نشاط البشير الإبراهيمي ضمن لجنة تحرير شمال إفريقيا خلال السنوات المقبلة وتمثل في:

- ماي - جوان 1953 زيارة إلى المشرق العربي، حيث اتصل بـ"عبد الله الجابر" "Abdellah El Djaber" سلطان الكويت ثم البصرة وبغداد حيث تحدث مع عدة شخصيات عربية بمناسبة تتويج الملك فيصل.
- زيارة إلى المملكة العربية السعودية بعد وقت قصير.
- نهاية جانفي 1954: بعث رسالة إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD أين نادى بالوحدة من أجل القضية المقدسة للوطن.

- 04 أكتوبر 1954 المشاركة في اجتماع لجنة تحديد شمال إفريقيا أين مثل الجزائر رفقة "شادلي مكي" "Chadli Mekki" و"محمد خيضر" "Mohamed KHIDER".
- 15 نوفمبر 1954 المشاركة في الندوة الصحفية لمحمد خيضر التي عقدت بعد الثورة.
- بداية مارس 1955: التوسط لدى السلطات المصرية من أجل قبول عشرون (20) طالبا جزائريا بمدرسة القنطرة KANTARA أين سوف يتابعون دروس تحضيرية عسكرية تحت قيادة ضباط مصريين.
- أعطى موافقته لمحمد خيضر حتى يستطيع ثمانية جزائريين مسجلين بجامعة الأزهر متابعة تربص تدريب كفدائيين.
- 21 أبريل 1955 حضور إلى جانب بعثة للجنة تحديد المغرب العربي، استقبلت من طرف الرئيس "نهر" NEHRU بالسفارة الهندية في القاهرة حيث عين على رأس اللجنة لتقديم مذكرة حول القضية الجزائرية.
- 10 جوان 1955 بعث برسالة إلى جمعية العلماء المسلمين بالعاصمة طالب فيها رؤساء أفواج الجمعية بتكثيف الدعاية من أجل توحيد كل المسلمين في الجزائر هذه الرسالة و قعها كل من "علال الفاسي" ابن بلة، خيضر ومزغنة.
- لا بد من الإشارة إلى المبادرة التي اتخذها البشير الإبراهيمي لمحاولة إنشاء حكومة جزائرية بالمنفى، ففي رسالة كتبها للشيخ "بيوض" "Bayoud" " يطلب منه تخفيض تمثيله بالمجلس الجزائري « طلبت من فرحات عباس وابن جلول للقيام بنفس العمل والاتحاق بجنيف خلال

أيام..... لا بد من وضع فرنسا أمام الواقع: إما أن توافق على المفاوضات معنا، أو إنشاء حكومة جزائرية بالمنفى التي سوف بالتأكيد تعترف بها الجامعة العربية والدول المنظوية تحتها.....» (7 (I) Awo.4062)

(2) نشاطات الشيخ عباس بالقاهرة (أكتوبر 1955 - فيفري 1956):

الشيخ عباس هو الشيخ الحسين عباس بن إسماعيل، عضو المجلس الإداري ومسؤول مقاطعة قسنطينة، التحق بالقاهرة في أكتوبر 1955، من أجل تحسين العلاقة بين البشير الإبراهيمي والسلطات المصرية، هذه الأخيرة رفضت تمديد فترة بقاء البشير الإبراهيمي ما أدى به إلى مغادرة مصر في 01 فيفري 1956 باتجاه المملكة العربية السعودية.

أثناء وجود الشيخ عباس بالقاهرة كانت له عدة اتصالات مع مسؤولي جبهة التحرير الوطني ولجنة تحرير شمال إفريقيا حيث حضر عدة اجتماعات لهذه الهيئات، فقد اجتمع في 24 جانفي 1956 مع "فتحي الديب"، ابن بلة، بوضياف، "خيزر" و"المنسي" وصرح في هذا الاجتماع بما يلي: «تساعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جبهة التحرير الوطني وتقدم لها كل الدعم المطلوب». غادر الشيخ عباس القاهرة في 01 فيفري 1956 بعد أن زار كل من دمشق، جنيف وباريس (I Awo.4477)

1956 Mars 14 (10)

جمعية العلماء المسلمين وجبهة التحرير الوطني:

إثر النداء الذي أعلنه قادة ثورة في الفاتح نوفمبر 1954 وجه الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القاهرة نداء إلى الشعب الجزائري قال فيه: «حياكم الله وأحياكمإن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا وكل إنسان في هذا الوجود له من

ظهرها.....إن أقل القليل مما وقع على رؤوسهم من بلاء الاستعمار الفرنسي يوجب عليكم الثورة عليه من زمان بعيد.....وقد قمتم الآن قومة المسلم الحر الأبى فأعيذكم بالله وبالاسلام أن لا تتراجعوا... إن التراجع معناه الفناء الأبدي والذل السرمدى ... فسيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الجهاد المقدس فهو السبيل الوحيد إلى إحدى الحسنين: إما موت وراءه الجنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة. « (خير الدين، م.ج. II: 169- 170)

في نهاية 1955 وبمناسبة مرور السنة الأولى لاندلاع الثورة التحريرية، كتب الشيخ الإبراهيمي إلى عميد جامعة الأزهر يطلب منه إعلان الجهاد ضد فرنسا بسبب اعتدائها على الجزائر، وفي 07 جانفي 1956 افتتحت الجمعية العامة لجمعية العلماء المسلمين، وانتهت بإصدار قرار وقع من طرف الشيخ العربي تبسي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، والأمين العام توفيق المدني، حيث شكل هذا القرار إعلان الحرب ضد الاستعمار والاعتراف بجهة التحرير الوطني كممثل وحيد وشرعي للشعب الجزائري. في 06 أفريل 1956 منع الاستعمار جريدة البصائر من الصدور وفي بداية شهر رمضان أي 10 أفريل 1956 ضاعفت الجمعية مواعظها وخطاباتها بالمساجد مقارنة بالسنة الماضية ، فبدأت عملية تفتيش معظم مدارس الجمعية واعتقل الكثير من زعمائها (Meynier, G. 2003 :190)

انتقل نشاط الجمعية المعادي للاستعمار إلى مختلف التراب الوطني تحت غطاء التعليم الديني، ففي الغرب الجزائري فضح الشيخ " زموشي سعيد" خلال مداخلة بلجنة الفلاح بوهران فضائع الاستعمار وطلب من

المخلصين رفع مشعل العالم العربي والإسلامي عالياً و خلال زيارة الشيخ "السنوسي محمد" مدينة سيدي بلعباس حث المصلين في خطبة الجمعة على الجهاد وأشاد بالعمل المسلح لجيش التحرير الوطني. أما الشيخ العربي التبسي وفي أوت 1955 أعلن من تلمسان قائلاً: «أضع الحجر الأول لهذه المدرسة وأملنا في ولادة جزائر جديدة بفضل مجهوداتها المتواصلة للوصول بالشعب الجزائري إلى الحرية.» (Awo2260 I(1)21 Mars) 1956.

إن الدعاية الكبيرة المسموعة والمكتوبة التي يقوم بها العلماء من أجل مختلف الحركات الاستقلالية، كذلك نشاطات البشير الإبراهيمي بالقاهرة، ترجمت خلال شهور مساعدات هامة ورسمية لجبهة التحرير الوطني، وأدت هذه المساعدات إلى انقسام داخل لجنة جمعية العلماء: (أ) الفوج الأول: على رأسه العربي تبسي ويتكون من سلطاني عبد اللطيف، عبد اللطيف القنطاري، الشيخ عباس، زموشي سعيد، حمامي أحمد والذي أقروا مشاركة واضحة وصريحة في الكفاح المسلح، للعلم أن جبهة التحرير الوطني تعترف بالعربي تبسي كمسؤول أول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

إن دليل الاتصالات بين العربي التبسي وجبهة التحرير الوطني تؤكد بعد اكتشاف رسالة عشر عليها عند المسمى "بن حمزة حسين" مكلف بالاتصالات لكريم بلقاسم وعبان رمضان، كشفت عن موعد لقاء بين العربي من جهة وعبان رمضان و أوعمران من جهة أخرى، وأشارت الرسالة أن العربي تبسي اتصل به عضوين من جبهة التحرير

الوطني حيث وعدهم بأن يقوم بمساعدتهم في مجال الدعاية، وأنه مستعد لكتابة المناشير باللغة العربية ومستعد للعمل بالخارج.

(ب) الفوج الثاني: الذي ينشطه توفيق المدني وخير الدين محمد عارض المساعدة المفتوحة لجهة التحرير الوطني.

ويظهر من خلال هذا الانقسام في المساعدات نحو جبهة التحرير الوطني أننا بصدد تباعد تكتيكي وليس نزاع إيديولوجي.

في هذا الصدد، ولتأكيد هذا النظرة نذكر بتصريح خير الدين: « لا شيء يستطيع تقسيمنا ... إذا كان هناك اختلاف في الأسلوب والشكل ... كل أعضاء الجمعية موحدون في مجال العقيدة السياسية، يمكن أن تتغير أشكال الكفاح، لكن الهدف الواحد، لا يمكن لكل العالم أن يلتحق بالجبال ومثال تونس موجود ليعلمنا ».

أما على الواقع فقد تمثلت المساعدة لجيش التحرير في عدة أشكال هي:

(أ) - الدعاية للتجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني:

طلبت جمعية العلماء الشباب الغير المتعلم التجنيد في صفوف جيش التحرير للتعجيل بتحرير الوطن، أما الطلبة فنصحتهم بالبقاء بأماكنهم في انتظار استدعائهم لتشكيل الإطارات الإدارية لمستقبل الدولة الجزائرية. ((AWO, 6988. II (22)).

(ب) - المساعدة البشرية:

أخذ قادة الثورة يعملون على توحيد الصفوف، وتوثيق الصلة بين المناضلين الجزائريين من مختلف الحركات السياسية، و الاتصال بكل ما يروونه كفاءاً للنضال، كان عبان رمضان يقوم بهذا الدور داخل الوطن

يساعده يوسف بن خدة و سعد دحلب في تحديد اللقاءات. لقد اتصل سعد بخير الدين وأخبره أن عبان رمضان يريد مقابله وفعلا تمت المقابلة بينهما بحضور يوسف بن خدة ودار الحديث عن الدور الذي يمكن لخير الدين أن يقوم به بين الجمعية وجبهة التحرير، وعن الرجال الذين يمكن الاعتماد عليهم، كما طلب من خير الدين أن يكون ممثل جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى. (خير الدين، م. ج II: 171).

اعتبر التحاق "ابراهيم مزهودي" من جمعية العلماء المسلمين و هو من منطقة تبسة بجيش التحرير الوطني حدث هام فقد أصبح ضابطا ساميا بالولاية الثانية، وهو ذو ثقافة عالية من جامعة الزيتونة رفض من قبل أعضاء ولايته بعد تعيينه بالعاصمة، حيث اكتشف أنه محدود في جانب الأسلحة و لهذا استعمل في المهمات الخارجية.

كما التحقت شخصيات أخرى من الجمعية بجيش التحرير كالعقيد "محمد شعباني" مسؤول الولاية السادسة و صديق هواري بومدين العقيد "محمد صلاح يحياوي" من منطقة بريكمة، بعد اغتيال العربي التبسي في أفريل 1957 خلال القمع الكبير بالعاصمة تم تعيين في مكانه "عبد اللطيف سلطاني"، في نفس اليوم التحق من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA توفيق المدني الذي التحق بالجبهة في القاهرة أين وجد "بن شيخ الحسين"، الأول أصبح وزيرا للثقافة في الحكومة المؤقتة (GPRA) و الثاني ممثل الجبهة بالعربية السعودية. أما فضيل الورتلاني الذي كان بالخارج بقي حتى وفاته سنة 1959 بأنقرة ممثل الجمعية بالمشرق. (Meynier,G. 2003 : 191).

ج) الدعم المالي:

نظمت جمعية العلماء المسلمين عملية جمع التبرعات لصالح جيش التحرير الوطني نذكر منها:

- تسليم جمعية العلماء بتبسة للمرة الأولى مبلغ قدره 1.300.000 فرنك لأربع مسؤولين من الجبهة بواسطة العربي التبسي و المرة الثانية مبلغ 300.000 فرنك و هذا بعد اقتطاع جزء منها لصالح الجمعية و كان يتم تجميع تبرعات الجزائر و فرنسا بمدينة قسنطينة. لقد استعملت الجمعية طريقة محكمة في جميع التبرعات حتى لا يتم لفت انتباه السلطات الاستعمارية، فكان يتم اختيار أمين الخزانة Trésorier لكل مدرسة من التجار الأغنياء عضو بالجمعية، هذا الأخير يرسل المال عن طريق تحويله إلى حساب بنكي باسم عضو من جمعية العلماء بقسنطينة هو أيضا تاجر و بالتالي تعتبر العمليات البنكية عادية باعتبارها أنها تتم بين تاجرين، ولا تطول فترة بقاء أمين الخزانة في منصبه حيث لا تتجاوز شهرين أو ثلاثة على الأكثر.(AWO. 4062 I).

منحت جمعية العلماء المسلمين من خلال نشاطاتها (محاضرات تربوية ودينية، نشر الصحف) ومن خلال أعضائها (العاملين، المساعدين، الشرفيين والمتعاطفين دعما معنويا لجبهة التحرير الوطني ثم دعما رسميا وحقيقيا من خلال إعلانها الجهاد في القاهرة والجزائر و بالتالي أعطت أرضية سياسية خصبة للعمل المسلح، فقد ذكر البشير الإبراهيمي ذلك يوم 08 جوان 1953 بالقاهرة قائلا: « ... دائما تصر فرنسا على أفعالها البغيضة ضد المسلمين، تذكروا أجدادنا... سيطروا على أراضيها في وقت كانت جد متأخرة، اليوم تملك وسائل كثيرة... يلزمنا الإرادة والإيمان

وسوف نتتصر في المعركة نحرر أراضينا، وننزع الصليب... الذي وضع فوق مساجدنا، أجدادنا واجهوا الصليبيين و طردوهم». «.

واصلت الجمعية مهمتها الإصلاحية تحت رئاسة البشير الإبراهيمي إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية أين أصدر الإبراهيمي بيان جمعية العلماء المسلمين من القاهرة بتاريخ 14 نوفمبر 1954 يدعو فيه إلى الالتفاف حول الثورة، وعليه في سنة 1956 أصدرت السلطات الفرنسية أمرا يقضي بحل الأحزاب السياسية ومنها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لقد قدمت العلاقات الجديدة بين جمعية العلماء المسلمين والحركات الاستقلالية في شمال إفريقيا عامة وجبهة التحرير خاصة عنصرا جديدا في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي.

المصادر والمراجع:

1- Archives de la wilaya d'Oran.

- Référence 4477 I (10)
- Référence 4062 I (07)
- Référence 2260 I (01)
- Référence 6988 I (22)

2- المراجع باللغة العربية:

- خير الدين، محمد(سنة غير موجودة) مذكرات. الجزء II الثاني. الجزائر: م و ك.

- بوعزيز، يحي. (2007)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1914. الجزائر: دم ج.
- بوعزيز، يحي. موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب. الجزء الثاني. الجزائر: دار الهدى.

3- مراجع باللغة الأجنبية:

- Kaddahe, Mahfoud. Histoire du nationalisme algérienne, 2^{eme} édition, tome 2. Alger ; ENAL.
- Merad, Ali. (1999) le réformisme musulman en Algérie de 1925 à 1940. Alger : EL HIKMA.
- Meynier, Gilbert (2003). Histoire intérieur du FLN 1954-1962, Alger, Editions casbah.